التعصب والوطن

عبدالباسط محمد النوعة

■ أن تعايش وقائع قصة مريرة وتكون جزءاً من بعض تفاصيلها لا شك ستجعلك أمام كم هائل من المشاعر والأحاسيس المؤلمة التي تجعل من القلم يرتعش إذا أردت إفراغ تلك المشاعر وتجعله عاجزا عن الوصف والسرد واستخلاص العبر..

■ امرأة أنظر إليها وأتأمل في وجهها المبتسم وكلامها الدائم عن معاناة البعض من الأقارب والأصدقاء ونسيانها ماحل بها من فاجعة قبل شهور مضت عندما فقدت أحد أبنائها بعد عقدين من الزمن وهي ترعاه وتتأمله يكبر عاما بعد آخر ليأتي القدر ويخطفه منها بعد صراع مع المرض لم يدم طويلا تتحدث عن معاناة الآخرين غير مكترثة لمعاناتها الطويلة والمستمرة مع المرض الذي يصل بها في أحيان كثيرة إلى الإعاقة أتأملها تتحدث عن ابن لها سافر منذ شهور مع زوجته وأبنائه الأربعة ليدرس علم السلفية تتكلم عنه ولهيب الشوق والحنين يعتصر بين أضلعها وخوفها عليه يؤجج نار أمومتها لا سيما والاخبار تتواتر عن سوء الاوضاع بين الحوثيين والسلف في دماج، فهي تعتبره العمود الفقري للأسرة رغم أنه ليس أكبر الأبناء تتلهف لعودته وزيارته..

■ أتاملها وهي القادمة إلى صنعاء من محافظة بعيدة لتواصل مشوار علاجها وكلها أمل أن تتحسن حالتها كي تستطيع العطاء أكثر لأبنائها ، أتأملها

وجهاز مراقبة القلب بين أضلعها وعلاج السكر والمعدة فوق وساتدتها وما ينتظرها أشد وأعتى فمن تنتظر لن يعود أبداً وحنينها وشوقها سيظل إلى الأبد فالغائب الذي كان حاضراً بصوته أصبح بلا صوت ولا روح وجثته دفنت التراب " قتل عبدالملك بصعدة كلمات قليلة قلت في نفسي وأنا أجالسها وهي خالتي لو أني أقول لها تلك الكلمات كيف ستكون العواقب خاصة أن من يعالجها يؤكد ضرورة إخفاء الأمر عنها ريثما تكتمل فحوصاتها وتحاليلها على أن يكون تسريب الخبر لها بعد ذلك بشكل تدريجي فحياتها قد تكون مرهونة بمثل هكذا خبر أتأملها وقلبي يعتصر ألماً عليها وإشفاقاً لما ينتظرها من قدر تفاصيل عشتها وكتبتها أولاً بأول إلى أن أنقضت اربعة أيام على الوفاة علمت الام ولن أصف ما شاهدته عيناي وعشت في ذلك الوقت العصيب وقت علمها بالخبر ولا غريب فهي أم فجعت بولدها ولكن فاجئنا عندما حاول أحدهم مواساتها بأنه شهيد روت قائلة: »كيف يكون شهيداً ومسلماً قاتلاً مسلماً وهم العارفون بما قال الله ورسوله عن حرمة دماء المسلمين، تقول هذه الكلمات وهي بهذه الوقت العصيب وهي امرأة لا تعرف القراءة والكتابة لكن قلبها مليء بالإيمان الحقيقي وليس الايمان القائم على التعصب ورفض الآخر..

■ لعل خالتي لا تختلف قصتها عن قصص أمهات أخريات فقدن أبناءهن في مواقف كهذه، حيث يتجه الابن برضائه إلى طريق يعتقد أنه الطريق الصحيح نحو فهم الدين وتعاليمه وما يلبث بعدها أن يتعصب لهذا الاتجاه ويعتقد هو وأصحابه أنهم الحق ومادونهم باطل ويعمل على نبذ الآخر وإبعاده عن الكتاب والسنة ومن هنا تنشأ العداوة والبغضاء وكل فرقة تعادي الأخرى مع أن جميعهم ملسمون، وقد يصل الحد إلى تحكيم السلاح، وكل فرقة على يقين أنها بهذا تجاهد في سبيل الله وكل فرقة تسمي ضحاياها شهداء، مسلم ويقتل مسلماً لاختلافات عقائدية مقيتة افرزتها السياسة القذرة ويقع ضحياها أناس يسهل توجيههم وتسيرهم، ليتسبب فراقهم في الكثير الشقاء والمعاناة لآبائهم وأمهاتهم والآلام يصعب تحملها، ألا يستحق هؤلاء الآباء والأمهات أن نحرص على أنفسنا من أجلهم، وما يؤسف له أن تقف فئة أخرى موقف المتفرج المشجع لطرف دون آخر ليس حباً في ذلك الطرف، ولكن لحسابات يعلمها الله، ألا يعلم أولئك العقائديون أينما كانوا ومهما اختلفت توجهاتهم وذهبت إليه آراؤهم أن ديننا الإسلامي دين تسامح وإخاء والنصوص كثيرة وكلهم يقرأونها، لكن لا نعلم كيف يقرأونها يقول تعالى »إنما المؤمنون إخوة«، و»المؤمنون أشداءُ على الكُفار رُحَماءُ بينهم«، وليس العكس وقول الرسول الأعظم عليه وعلى آله الصلاه والسلام »إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول بالنار«، وغيرها الكثير وهم أعلم وأدرى منا بذلك..

وما دمنا وهم أيضاً »العقائديون بشتى صنوفهم« ندرك الأصول في هذا الدين ومتفقون عليها جميعنا، لماذا لا نترك عنا التعصب وتسفيه الآخر وتخطيئه ويتعبد الناس كما يشاءون ما دامت الأصول مصانة، فالوطن اليوم لم يعد يحتمل مزيداً من الفرقة والشتات والأخطر هو التعصب الذي يأتي بأشكال وصور مختلفة إما تعصب لمصالح شخصية وربحية ضيقة أو تعصب لحزب معين على حساب الوطن أو تعصب ديني متباين، وهي أمور مقيتة وينبغي أن يقاس الناس من خلال انتصارهم للوطن الكبير بعد الدين، ففي حضرة الوطن لا بد أن تتلاشى كل الانتماءات السياسية والحزبية وتتحطم.

وقفات صحية

● مركز القلب في مستشفى الثورة بصنعاء تحسن ملحوظ في الأداء يحسب لإدارة المشفى وإدارة المركز وكوادر متميزة بأخلاق عالية وحرص على الحضور والدوام أمثال الدكتور نديم البكير والأخت حكيمة والأخ أيمن والأخ أحمد التايب وآخرون..

● مرافقو أمراض العمليات والقسطرة يبيتون في العراء في أحد أروقة المستشفى لأيام عديدة فهل من لفتة إنسانية لهؤلاء البشر المطلوبين من قبل الأطباء والممرضين لقضاء حوائج المريض من العلاج؟ ألا يستحقون أن تتم تهيئة ذلك المكان الذي ينامون فيه ليليق بآدميتهم ويقيهم حرارة الشمس وبرودة الشتاء وهطول الأمطار وتوفير الفراش لهم، مسالة إنسانية نضعها أمام المسئولين في المستشفى!!!

● وتظل الكوادر الطبية السيئة ذات حضور، وربما تكون بنسب كبيرة خاصة إذا ما تم قياس هذه المهنة الإنسانية الاخلاقية بالكسب المادي، حيث يعمد هؤلاء الأطباء إلى المتاجرة بالمرضى وجذبهم إلى العيادات الخاصة حيث يظهر الطبيب بصورة مغايرة لما هو عليه في المستشفى الحكومي من حيث اللياقة وحسن التعامل، وما جعلني أقول هذه الكلمات هو عندما قصدت أحد الأطباء وهو رئيس قسم بمستشفى الثورة لاستشارة طلبت منه لأحد المرضى فمن أعرفهم من عيادة القلب في نفس المستشفى، حيث خيل لي عندما التقيته أنني أمام رجل عسكري حاد الطباع رفض الاستشارة بداية لكنه أمام إصراري رضخ، ولكن اضطررت إلى الانتظار لأكثر من ساعة لأظفر بدقيقتين من وقته الثمين مع العلم أنه كان في غرفة لا يوجد فيها مرضى...

Setnoah@ yahoo. com

أول الغيث قطرة

حسن شرف الدين

■ شُكلت مؤخراً حكومة الوفاق الوطني برئاسة محمد سالم باسندوة، شكلت مناصفة بين الحكومة والمعارضة، بعد مرور عشرة أشهر من الشد والجذب السياسي بين الطرفين.. وهذه الخطوة تعتبر القطرة الأولى لبداية الغيث كما يقول المثل الشائع "بداية الغيث قطرة".

تشكيل هذه الحكومة والتوافق عليها واختيار الشخصيات المتوافق عليها من كلا الطرفين والمشهود لأغلب أعضائها بالنزاهة يزيد لدينا التفاؤل للخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر لتكون نموذجا حيا للديمقراطية والحوار البناء تقام عليها الدراسات والأبحاث للخروج برؤية متكاملة والاستفادة منها مستقبلاً هنا أو في مناطق أخرى.

تجلت الحكمة اليمانية حين وصل الطرفان "حكومة ومعارضة" إلى تشكيل هذه الحكومة التي احتوت قائمتها على أسماء ووجوه جديدة تواقة إلى العمل الوطني لبناء يمن جديد بعيدا عن المنازعات والمهاترات السياسية التي تدخل اليمن في دوامة الصراعات والحروب الداخلية ونحن بغنى عنها.

ومن أولى مهام هذه الحكومة التركيز على إعادة الهدوء الاجتماعي في أوساط المجتمع، وسرعة إدارة عجلة الاقتصاد الذي تأثر كثيرا جراء هذه الأزمة، وإذا ما استمرت الأزمة قد يحدث ما لا يحمد عقباه كانتشار قطع الطريق والنهب كما حدث لعضو مجلس القضاء الأعلى القاضي أحمد عبدالقادر حيث تم تهديده وإنزاله من سيارته وأخذها عنوة دون وجه حق، وما يجعلنا نقول أن على هذه الحكومة مسئولية كبيرة أن هذه الحادثة تمت في وسط أمانة العاصمة وفي منطقة الحصبة.

صحيح أن المسؤولية كما قلنا على هذه الحكومة مسئولية كبيرة، لكن هذه المسئولية لا تقع عليها فقط، وإنما على الجميع "أحزاباً، وساحات، وشرائح اجتماعية، وفئة صامتة" فالجميع مسئولون عن خروج البلاد من هذه الأزمة الخانقة، والجميع شركاء في البناء.. فالعمل أصبح ضرورة حتمية على الجميع حتى نحمي الوطن من أولئك الذين يريدون إدخال الشعب اليمني في حروب أهلية تحرق الأخضر واليابس.

كما أن على أعضاء الحكومة الجديدة التي تعتبر منظومة تنفيذية متكاملة تجسد طموحات الوطن والمواطنين – طبعا دون تدخل الانتماءات السياسية – تحديد أولويات مهامها المستقبلية والتي تتركز في القضايا الهامة والعاجلة للنهوض بالمرحلة القادمة والخروج من الأزمة السياسية الراهنة عبر إعداد قرارات توافقية تخدم الأهداف الوطنية والحياة الاجتماعية.

ومن المعلوم أن هذه الأزمة السياسية خلفت الكثير من الآثار السلبية التي ستتحمل الحكومة أعباء إعادة بناء وإعمار ما سببته الأزمة وتعويض المواطنين الذين دمرت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم في أمانة العاصمة ومحافظات أخرى عن طريق إعداد برنامج زمني على أن يتم تنفيذه في أقرب وقت.

إذاً علينا جميعاً مساندة هذه الحكومة الجديدة "حكومة الوفاق الوطني" خصوصاً وأنها تمثل كافة الأطياف السياسية في اليمن للعمل وفق الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية وما حددته المبادرة الخليجية، ولنكن جميعا متعاونين معها ومتفائلين فيما ستقدمه وستقوم به.

hasann95@yahoo.com

اعرب ما تحته خط

نورالدين القعاري

أسلوب جُبل عليه طلاب أغلب المدارس إن لم تكن جميعها، بل وقد يستمر هذا النهج في عدم ابتكار طرق ووسائل أخرى للفهم والتدريس دون أي تطوير وتجديد لهذا المنهج العريق، ويلازمه دون معرفة الأسباب الحقيقية ألا وهي لماذا ضرب زيد عمراً..

وإذا قمنا بمقارنة بسيطة بين لغتنا العربية لغة (الضاد) واللغة الانجليزية، على أنها التي تدرس في مدارسنا بشكل واسع، سنجد أن المنهج الأجنبي يتميز بحفاوة كبيرة ليس على نطاق الجاليات الأجنبية بل في مدارسنا وخاصة الأهلية منها، وكذا طرق تدريسه ناهيك عن وسائله الجذابة في إيصال المعلومة إلى التلميذ سنشهد العجب العجاب، لن نذهب بعيداً، فلو كلفنا أنفسنا عناء الإطلاع على مناهج طلابنا في مدارسنا الأهلية لوجدنا ألوان الكتب.. طبعاً بـ(اللغة الانجليزية).

أما لغتنا العربية.. مازال زيد يضرب عمرا منذ أكثر من ألف سنة! وزيد ليس مجهول الهوية، فهو مقيم في كتب المدارس والاعراب والقواعد بل ومعشعش في عقول المعلمين ولا يجدون طرقاً أفضل منه للتعبير عن العربية الفصحى.

حتى مناهجنا لا تفكر بحذفه أو اعتقاله وضربه، لقد ضربنا (زيد) فتعودنا على الضرب!..

المعلمون يضربون التلاميذ والطلبة يضربون الأساتذة، والأمهات يضربن فلذات الأكباد، والأزواج يضربون الزوجات والزوجات يضربن الأزواج.

وعملية الضرب في المدرسة والبيت مستمرة إلى أن يكف زيد عن ضرب "عمرو" ويحل محله رجل آخر مؤدب ومسالم في قواعد الاعراب.

أخيراً: إنك – يا أستاذنا الفاضل – لك الحرية في ضرب زيد أو عمرو، لكن لا تنس تلميذك الصغير الذي تضربه وتعذبه.

يا أستاذنا لا تضرب الطلاب ولا تدع زيداً يضربهم مرة أخرى.

بداية النهاية

عبدالخالق النقيب

■ انبرت الحقائق وتغيرت المعادلة السياسية وأدرك الشعب أن ما قبل اتفاق الرياض ليس كما بعده وشهد العالم مصفوفة الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية تنساب بسلاسة والتزام تام، أو تكاد تكون كذلك، فالدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة تلاها تكليف رئيس للحكومة سمته المعارضة (سابقاً) أيضا قامت المعارضة (سابقاً) بإعداد قائمتين اختار الحزب الحاكم (سابقاً) إحداها ووزعت بموجبها الحقائب الوزارية وصدور المرسوم الرئاسي المتعلق باللجنة العسكرية المعنية بإعادة الأمن وهيكلة الجيش، وعلى إثرها تم إعلان حكومة الوفاق الوطني بتركيبة شملت مكونات الطيف السياسي لتبدأ الأزمة في التلاشي والضمور وتخط طريقها نحو النهاية.

■ هاهو الوطن يعيش الانتصار ويجني حصاد الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية ويقطف ثمارها بتتابع جاد ومسؤول وبطريقة ملزمة تجنب اليمن الوقوع في منزلقات المعمعة والتعنت الممل والممطوط الذي دفع ثمنه غاليا فالتزمين الصارم الذي جاءت به الآلية قطع الطريق أمام أي نوايا للانقلاب على المبادرة .

■ لنا أن نتخيل المشهد السياسي الراكض لتطبيق المبادرة الخليجية في حال تم التوافق عليها بدون آليتها التنفيذية المزمنة وأن نستقرىء مدى تقيد الأطراف السياسية المتباينة ببنودها في ظل أزمة ثقة مستعصية ترتهن إرادتهم في طريق فضفاض وملغوم بالاحتقانات المتصارعة ومدجج بالتبعية الولائية والحزبية.. ولنا اليوم أن نلحظ بأم العين المنتجات والمخرجات الفعلية للمشهد السياسي وتفاعلات المبادرة الخليجية بمصفوفة مزمنة تستوجب على الجميع تحمل المسؤولية والوقوف في وجه أي ستفزازات ترمي إلى إجهاض المبادرة الخليجية ومساعيها الخيرة.

■ من يعنيه الوطن ويرجو للشعب خيرا أيا كان لون الانتماء السياسي الذي يصطبغ به أو التوجه الذي يدين بالولاء له سيقر جازما بالمدلولات العميقة لبلوغ مرحلة ما بعد إعلان حكومة الوفاق الوطني مدركا المضامين الحاسمة لبدء نهاية الأزمة كمبتدئ لنهايتها الكاملة، كما أن ذلك سيدفعه حتما للإيمان بالقيمة الائتمانية التي تكتنزها الآلية التنفيذية المزمنة وهي تصون الغاية النبيلة للمبادرة الخليجية وتضمن النجاح الفعلي لبنودها بعيداً عن التأويل والانتقائية ودون تفسيرات ظنية متشعبة ، وتقي البلاد من الدخول في متاهات الانجرار لمزيد من التعقيد والتأزم.

■ إعلان حكومة الوفاق الوطني على طريق تنفيذ الآلية.. انتصار يعيشه الوطن وأطن القناعة اكتملت للمجتمع الدولي والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بمدى الحرص الوطني الذي تحلى به الرئيس علي عبدالله صالح وترسخت ثقة إخوانه زعماء الخليج بقيادته الحكيمة وحنكته الفذة ودوره التاريخي في وضع المداميك الصلبة والأسس الإجرائية لإنجاز المبادرة الخليجية وترسو باليمن إلى بر النجاة سيما والمجتمع الدولي شاهد يتتبع عن كثب أي محاولات استفزازية ترمي لتعطيل المساعي الدولية والانحراف بالمسار السلمي الأمثل لرأب الصدع وترميم الشقاق وإخراج اليمن من عنق الزجاجة.

ماذا بعد؟؟

نبيهة أحمد محضور

سؤال يدور في رأس كل يمني وفي ثبت وصمد وناضل على مدار عشرة أشهر كان فيها ما فيها من مرارة ،من أجل عزة وشموخ الوطن ،حتى تم التوقيع على المبادرة الخليجية التي رأى فيها المواطن اليمني الخلاص له من هذه الأزمة الساحقة ،وقبل بها كمخرج لوطن زادت آلامه ونزفت جراحه وسالت معه حزناً وأسى على صراع أبنائه .

ولازلنا نرى هفوات كثيرة ممن لم يتصالحوا من أنفسهم بعد ،ممن لم يتوغل حب الوطن في قلوبهم ويغسل ذرات الضغينة العالقة في سوادهم.. فلازلنا إلى الآن نسمع طلقات الرصاص هنا وهناك وتصم آذاننا أصوات القذاف.. ومع ذلك لازال اليمنيون يأملون التقاء قلوب الفرقاء كما التقت أقلامهم على أرض الرياض، لازلنا نأمل أن تصفو النفوس أن يعلو حب الوطن على كل شيء.

لازلنا نأمل أن تتوحد الصفوف وتتضافر الجهود لإصلاح ما فسد وبناء ما تهدم.

لازلنا نأمل أن يتم اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب دون الالتفات للحزبية ولا للمناطقية ولا للأهداف الشخصية. أن يتم اختيار الأفضل والأنسب والأكفأ فاليمن عامرة بالأوفياء والمخلصين وأصحاب العقول الراجحة التي يجب عدم إهمالها والاستفادة منها ،أن يشارك الجميع في إعادة إعمار الوطن.. أن يستبشر الجميع المسؤولية كل من موقعه فلا زالت الأنظار والآمال معلقة على غد جديد وكلنا أمل أن تكون شمسه أكثر إشراقاً ،الجميع يحلم أن يتنفس هواء نقياً خالياً من بارود الرصاص، نحلم أن تقبل أقدامنا شوارع الوطن دون خوف أن تحتضن حدائق مدننا أجساد أطفالنا الذين ضاقوا ذرعاً بهفوات الكبار.. نتوق لسماع تغريد الطيور في البكر بعدما تلاشت وفرت مع دوي المدافع.

أن نطوي صفحة الماضي.. ونداعب أنامل المستقبل.. أن نعيش ربيعاً يمنياً يفوح منه عبير الوفاء.!!